

دَرَبُ الصَّليِبِ

القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

عائلةُ الكلمة المتجسّد الرّهبانيّة

دَرْبُ الصَّليبِ

مع نصوص خاصة بالقديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

حَجُّ إلى مَوْضِعِ القديسِ لويسِ ماريِ غرنيونِ دي مُنفور

لِعائلةِ الكَلِمةِ المتجسِّدِ الرُّهبانيَّةِ.

بونشاتو- ٦ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٢٢



دَرْبُ الأَلامِ فِي پونشَاتو

في صيف عام ١٧٠٩ بدأ لويس ماري الرسالة في پونشَاتو. وفي نهايتها اقترح أبُّ مُنفور - الذي كان عمره ٣٧ عامًا - على الرَّعيَّة إنشاء «طريق الأَم».

وبالفعل، في سبتمبر/ أيلول ١٧٠٧ أراد القديس لويس ماري، بعد إحدى الرسائل، إنشاء «طريق الأَم» في بوت دي لا مُوت (مُنفور سور مو). وكان قد اشترى الصُّور أيضًا، ولكنه مُنع من إنشائه. واستُخدمت هذه الصُّور فيما بعد في «طريق الأَم» پونشَاتو.

المَوْضع الذي اختير في النهاية كان في مَرَجِ المجدلية (أرض مادلين)، حيث كانت توجد قديمًا «مستعمرة الجِسر لمَرضى الجُذام» (هكذا كانت تُسمَّى پونشَاتو قبل الثورة).

تَحكي القصة أنه عندما بدؤوا في رفع الأَكمة من الأرض، لاحظ المتطوِّعون أنَّ حمامتين صغيرتين كانتا تأتيان بانتظام فتأخذا تَرابًا بِمِنقارَهِمَا. فَلِتَعَجُّبِهِمَا من ذهاب وإيابِ الطيور، تَتَبَّعُوا مَسارَهِمَا ورأوا بَدْهُولٍ أَنَّهُمَا كانتا تَضَعان بِدِقَّةٍ لُقْمَها الثمينة في مَرَجِ المجدلية. رأى مُنفور في ذلك علامة من العناية الإلهيَّة وَقَرَّرَ أن يتحقَّق مشروعهُ في ذلك المكان. «فلنصنع «طريق الأَلام» هنا، فلنصنع «طريق الأَم»!».«

بدأ الإنشاء منذ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٧٠٩ حتَّى سبتمبر/ أيلول ١٧١٠، وتعاون فيه آلاف وآلاف من العُمَّال المتطوِّعين الذين لم يأتوا فقط من المنطقة بل أيضًا من إسبانيا وبلجيكا. يَشهَد أحدُ مُعاوني الأبِّ مُنفور، الأبُّ أوليفييه، بقوله: «لقد رأيت ٤٠٠-٥٠٠ شخصٍ يعملون معًا. بعضهم يحفرون الأرض، وآخرون يملؤونها، وآخرون يُحمَلونها في مَرَكبات. لقد عَدَدْتُ حتَّى مِئَةَ زوج من الثيران لِشَدِّ العَرَبات. رأيتُ أَحجارًا كانت تَزِنُ حتَّى ٨٠٠ كيلوغرام تُرْفَعُ من الحَقْرِ. رأيتُ كُلَّ أنواعِ الناسِ يعملون في هذه الحَفَرِيَّات: كان عمل هؤلاء الصَّلِيبِيِّين الجُدُد على إيقاع الأناشيد وصلاة السلام عليك يا مريم!».«

بينما كان يُشَيِّد «طريق الأَلام»، تابع مُنفور الوعظَ في رسالاتِ في المنطقة. وكان يأتي كُلَّ أسبوعٍ لزيارة العمل وتشجيع عُمَّالِهِ. أراد مُنفور أيضًا تصوير بعض التمثيلاتِ الكِتَابِيَّة بالرسوم، مثل جَنَّةِ عدن وبستان النَّزاعِ الأخير... لكنَّ جوهر رسالته كان:

١) رسولُ مريمَ الكبير لم يُكنَ لِينسَى تقواه المفضَّلة في هذا المكان: المسبحة الوردية المقدَّسة. فعلى العواميد التي تحمل جدارَ الرصيف، ربطَ مَسبحةً ورديةً ضخمةً، سُمِّكُ حَبَّاتِهَا بحجم قذيفة مدفع من العيارِ المتوسط، وتندلَّى على شكل حلقاتٍ من عامودٍ لِأَخَرٍ فتُحيطُ بِقِمَّةِ «طريقِ الألام».

٢) حول الطريق، عند سَفْحِ الجبل، مَثَّلَ أسرارَ المسبحة الوردية. غرس على مسافاتٍ مُتساوية ١٥٠ شجرةً صُنوبرَ تُمَثِّلُ صلوات «السلام عليك يا مريم»؛ وبعد كُلِّ عشرةِ رفع شجرة سَرَوْ تَدُلُّ على صلاة «الأبانا»، بطريقةٍ تُتيحُ للحُجَّاج أن يُصَلِّوا المسبحة الوردية بكاملها سائرين، بالتتابع مع الأشجار المغروسة.

٣- «الأبُ مُنفور الطَّيِّب» - كما كان المتطوعون يُحِبُّون أن يُنادوه - أراد أيضًا إنشاء ١٥ كنيسةً صغيرة يجب أن يتمثَّلَ فيها - بِصُورٍ ذاتِ القياساتِ الطبيعيَّة - أسرار المسبحة الوردية.

حدَّدَ المُرسَلُ للبركة الرسمية يومَ ١٤ سبتمبر/ أيلول، في عيدِ ارتفاع الصليبِ المُقدَّس. وكانت القرى القريبة من مونشاتو تَعُجُّ بالحُجَّاج. ولم يُترك شيءٌ للارتجال. فقد تَمَّ اختيار أربعة واعظين ذوي الشهرة الحسنة للوعظِ في الأركان الأربعة؛ وتَمَّ رسمُ مسارِ التَّطوافِ بعناية، وثبَّتت مواعيدَ المراسم، وتَمَّ إرساء برنامجِ اليومِ بِدِقَّةٍ. وكان الرسولُ الشاعر قد أَلَّفَ أحدَ أناشيدهِ الجميلة من أجلِ المناسبة: «أيُّها الأصدقاءُ الأعزَّاء، لنقفِزْ فَرَحِينَ! يا إخوة، لدينا «طريقُ الألام» في منزلنا! فلنركض بأجنحة حُبِّ كريم، من أجلِ المسيحِ المذبوبِ حتى يُعطينا الحياة!».»

في عصرِ الثالث عشر من سبتمبر/ أيلول، توافد ٢٠.٠٠٠ حاجٍ من كُلِّ الأماكن: من بلدة نانت، ومن بروتاني، ومن أنجو، ومن پواتييه. كانت عائلة الأب غُرنِيون قد أتت، تحت قيادة أبيه، من منطقة رين. حوالي الرابعة عصرًا، وصل أحدُ الرُّعاةِ القرييين، آتِيًا بمكتوبٍ من المطران جيل دي بوفو، أُسقف نانت، يُبلِّغُ فيه الأبُ مُنفور أنَّ أمرًا جاء من فِرْساي، من لويس الرابع عشر، يُنصُّ على هَدْمِ كُلِّ ما تَمَّ تَشْيِيدُهُ.

يبدو أنَّ أمرَ المَلِكِ كان بِتأثير من بعضِ أعداءِ مُنفور. لقد أقنع هؤلاءِ المَلِكِ بأنَّه في فترة الحرب التي كانوا يعيشون فيها، فإنَّ الهَضْبَةَ التي كان «طريقُ الألام» فيها يمكن أن تُفيد في نَشْرِ البحارةِ الإنجليز إذا قاموا بِإِنزالِ على شواطئِ فرنسا.

وبعد ذلك بدأ مُنفور السَّيْرَ على قدميه إلى نانت، للتَّحَدُّثِ شَخْصِيًّا مع الأسقف، برِجاءِ عدمِ سَحْبِ إِذْنِهِ بالتَّشْيِيدِ. فوصل إلى نانت في السادسة صباحًا وحضر لدى المطران دي بوفو، لكنَّ قراره كان بِالإرجعة.

في الرابع عشر من سبتمبر/ أيلول، تَمَّتْ مُتَابَعَةُ البرنامجِ المرسومِ في پونشاتو: قُدَّاسَات، أناشيد، تَطَوِّفَات، مراسمٌ مُخْتَلِفَةٌ... وكانوا يُمَجِّدُونَ صَليْبَ المُخْلِصِ، ولكن بدون بركة مُنفور أو حضوره، الذي وصل في الخامس عشر من سبتمبر/ أيلول قبل منتصفِ النهارِ بقليل. كان لا يزالُ هُنَاكَ قِسْمٌ كبير من الجمع، وقام هو فقط بالتَّأَكِيدِ على الخبرِ الرَّهيبِ.

أوكَلَتْ مُهَيَّمَةٌ هَدَمَ طريقِ الألامِ إلى قائدِ إسبيناس، الذي أُرْسِلَ بِرِفْقَةِ جنودٍ إلى مونشاتو لتنفيذِ الأمرِ المَلَكِيِّ بالهدم. قام القائد بتجنيد حوالي ٥٠٠ من الفلاحين من الأماكن المُجاورة، الذين رفضوا طَوالِ يومين القيامَ بهذه المُهَيَّمَةِ. وأنزلوا المسيح فقط عندما رأوا رئيس القُوَّات يأخذ مَنشارًا لإسقاطِ الصليبِ وتحطيمِ مسيحِ الأبِ دي مُنفور الجميل. ووضعوا التماثيل في مكانٍ آمِنٍ في پونشاتو.

بينما كان القديس لويس يُواصلُ رسالاته، وصل الأب أوليفييه حاملًا رسالةً أخرى من أسقف نانت مُوجَّهَةً إلى مُنفور، وفيها يمنعه من خدمةِ الوعظِ والاعترافِ في كُلِّ لَابَرَشِيَّتِهِ. وعندما قرأ القديس هذه الرسالة بكي؛ لقد كانت إحدى أكثرِ إحباطاتِ حياته مَرارَةً.

في عام ١٧٤٧، شرع خُلفاءُ مُنفور، تحت قيادة الأب أودوبون، وِبدَعِمِ من لويس بوربون دوق پانتِييْفْر، في ترميمِ «طريقِ الألام». ولقد لَقُوا الصعوباتِ ذاتها التي واجهت مُنفور قبلَ ٣٧ عامًا. ومع ذلك، تَوَصَّلُوا إلى بناءِ كنيسةٍ صغيرةٍ عند أقدامِ «طريقِ الألام». وفي عام ١٧٨٣، تَمَّ الوعظُ برسالةٍ جديدةٍ على يَدِ أبناءِ مُنفور في پونشاتو وتحققت بعضُ الأعمالِ، من بينها غرسُ ثلاثة صُلبان.

ثمَّ بعد عَشْرِ سنواتٍ، في ليلةٍ من ١٧٩٣، بعد معركة سافيناي، تَمَّ نَهْبُ «طريقِ الألام»، وتَمَّ إشعالُ النارِ في كنيسةِ المجدلية الصغيرة، وتَمَّ حَرَقُ الصُلبانِ والتماثيل.

لِلْحَظِّ السعيدِ، تَمَّ إخفاءُ مسيحِ الأبِ دي مُنفور في سان لوران سور سيْفْرُ عام ١٧٤٨، ممَّا أنقذه من الدَّمارِ مَرَّةً أُخْرَى.

أول ترميم لطريق الآلام، تحقق عام ١٨٢١. شرع راعي پونشاتو، الأباتي غوراي - إخلاصًا لذكرى القديس لويس ماري وفكره - في أعمال كبيرة لإعادة بناء «طريق الآلام» والكنيسة الصغيرة التي أُحرقت عام ١٧٩٣. بلغ عدد أيام العمل ١٧,٠٣٥ خُصِّصَت لذلك المشروع. وفي ٢٣ نوفمبر/ تشرين الثاني من ذلك العام نفسه، قام المطران دي أندينييه، أسقف نانت، مُحاطًا بعشرة آلاف حاجٍ وبالحرص الوطني، بمباركة مهيبه لهذين الصرحين اللذين للتقوى الشعبية.

بعد سبعين عامًا من الجهد غير العادي الذي قام به الأب غوراي، حرّكت نهضة جماعية من العمال بلدة نانت، بين لوارا وويلين، مُتبعين فكرة الأب دي مُنفور. وأحد أبنائه الروحانيين، الأب جاك باري، شرع في أن ينقل إلى فرنسا شيئًا من «الأرض المقدسة»، لأجل أن يُحضّر في حديقة مساحتها ١٤ هكتارًا أسرار حياة المسيح.

منذ ١٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٨٩١ حتى ٢٤ يونيو/ حزيران ١٨٩٩، وتحت قيادة الأب باري، ساعدت فرق من المتطوعين في هذا العمل العظيم للغاية. وفي يوم من عام ١٨٩٧، تمَّ إحصاء ١٢٠٠ متطوع منقسمين إلى خمس فرق. كان ذلك «يوم الآلاف»، كما صار يُدعى. ١٥٠ رعية اشتركت في ذلك العمل.

وفي يوم ٢٤ يونيو / حزيران ١٨٩٩ دشّن الكاردينال ريشار، رئيس أساقفة باريس، طريق الآلام في احتفال مهيب. أكثر من خمسين ألف حاج كانوا متواجدين أمام السُّلم المقدّس.

في يونيو/ حزيران ١٩٤٨، ترأّس القاصد الرسولي لفرنسا، المطران رونكلي - قبل أن يُصبح البابا يوحنا الثالث والعشرين - في «طريق الآلام»، احتفالات إعلان قداسة القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور.

امتدَّ جمعٌ غفير من ١٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠ شخصٍ، بين السُّلم المقدّس و«طريق الآلام».

وفي الوقت الحالي، توجد الصّورة الأصلية للمسيح المصلوب التي اشتراها القديس لويس ماري، في الكنيسة الصغيرة عند أقدام هضبة «طريق الآلام».

في «معبد أورشليم»، يمكن رؤية ذخيرة من القديس لويس ماري، من الرسالة التي تمّن في كُروساك، والتي تمّ الوعظ بها غالبًا قبل رسالة پونشاتو؛ وهي عبارة عن المنبر الخاصّ بكنيسة كُروساك القديمة، التي وعظ فيها الأب.

مُقتطفات من النشيد ١٣٧ نشيدٌ جديدٌ إكرامًا لطريق الألام

١- أيُّها الأصدقاء الأعزَّاء، لنقفِز فرحين!
يا إخوة، لدينا «طريقُ الألام» في منزلنا!
لنركُض، بأجنحةِ حُبِّ كريم،
إلى المسيح المذبوح حتى يُعطينا الحياة!

٢- مَنْ يؤمن يكفيه «طريقُ الألام» هذا،
الذي فيه نتأملُ حُبَّ إله؛
إلهٍ يموت على الصليب ويهدِّي أباه،
إلهٍ يموت على الصليب ويُخلِّصُ البشر.

٣- نتأملُ في إلهٍ يفقدُ الحياة
على يدِ أناسٍ جاحدين غادرين؛
نتأملُ هنا مجدهُ ينكسر
مع رؤية أتهم أحصوه مع المجرمين.

٤- هنا نرى الطاعة المتواضعة
تنتصر على الكبرياء وتُعطينا السلام؛
هنا قد وُلدنا للحياة
ماتتين عن الخطيئة وعن الموت الأبدي.

٥- إن كنت تُعاني أو تحمل عذابًا،
تأمل «طريقَ الألام» واحمل الصليب؛
هكذا ستري، في هذه المرآة المقدَّسة،
أنَّ كلَّ الشرور هي لا شيء.

٦- كونوا قديسين، كونوا قديسين، فدُ طريقُ الألام، هذا
يبدو رهيبًا لمن يمضي في الرذيلة؛

هنا من الضروري أن نكون حساسين
ونمتلك نفساً تبكي وتفهم.

٧- فلنترك الآن الأهواء والتقدمات،
لنعانق الصليب، الذي فيه نبغ
ما جئنا نتضرع لله من أجله
حتى نستطيع أن نصعد إلى السماء. أمين.



بدء صلاة طريق الآلام المقدس

المحتفل: باسم الآب والابن والروح القدس.

الجماعة: آمين.

فعل الندامة

أتأسف يا إلهي،

وأندم من كل قلبي، لأنني أهنتك.

أتأسف لجهنم التي استحققتها ولسماء التي فقدتها.

لكنني نادمتُ خصوصاً لأنني بالخطيئة أسأتُ لإلهٍ

كثير الصلاح وعظيم مثلك.

أفضّل لو كنتُ قد مُتُّ قبل أن أهينك،

وأقصد بثباتٍ ألا أعود إلى الخطيئة،

وأن أتجنب كل أسباب الخطيئة بعد ذلك. آمين.

حَثُّ القديس لويس ماري على حكمة الصليب:

«دَرَبُوا أَنْفُسَكُمْ، إِذَا، فِي هَذَا الْعِلْمِ السَّامِيِّ تَحْتَ قِيَادَةِ مُعَلِّمٍ مُمْتَازٍ لِلغَايَةِ، وَسَوْفَ تَمْتَلِكُونَ كُلَّ الْعُلُومِ الْآخَرَى، لِأَنَّ هَذَا يَتَضَمَّنُ جَمِيعَ الْعُلُومِ الْآخَرَى بِدَرَجَةٍ بَارِزَةٍ. وَهُوَ فِلَسْفَتُنَا الطَّبِيعِيَّةُ وَفَوْقَ الطَّبِيعِيَّةِ، وَلاهُوتُنَا الْإِلَهِيَّ وَالسَّرِّيَّ، أَيْ صَخْرَةَ الْفِلَسْفَةِ الْخَاصَّةِ بِنَا الْتِي، بِوَأَسْطَةِ الصَّبْرِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَ أَكْثَرَ الْمَعَادِنِ حُشُونَةً إِلَى مَعَادِنٍ نَفِيسَةٍ، وَأَكْثَرَ الْآلَامِ حِدَّةً إِلَى مَلَذَّاتٍ، وَالْفَقْرَ إِلَى غِنَى، وَأَخْطَرَ الْإِذْلَالَاتِ إِلَى مَجْدٍ. إِنَّ الَّذِي مِنْ بَيْنِكُمْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَحْمَلُ الصَّلِيبَ عَلَى نَحْوِ أَفْضَلٍ، وَلَوْ كَانَ أُمَّيًّا، فَإِنَّهُ أَكْثَرَ النَّاسِ حِكْمَةً» (خِطَابٌ دُورِيٌّ إِلَى أَصْدِقَاءِ الصَّلِيبِ، ٢٦).

«أَنْظُرُوا إِلَى جُرُوحِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبِ وَالْآلِمِهِ. (...) أَنْظُرُوا بِالْأَعْيُنِ الْجَسَدِيَّةِ وَشَاهِدُوا بِأَعْيُنِ التَّأْمُلِ مَا إِذَا كَانَ فِقْرُكُمْ وَعُرْيُكُمْ، وَالْإِهَانَاتُ الَّتِي تَتَلَقَّوْنَهَا، وَالْأُمُوكُمْ وَتَخَلِّيَكُمْ، يُمْكِنُ أَنْ تُقَارَنَ بِمَا كَانَ لَهُ.

الروح القدس يأمرنا بِقَمِ الرُّسُلِ بهذه النظرة ذاتها ليسوعَ المصلوب (غل ١ / ٣)؛ ويأمرنا أن نتسلَّحَ بهذه الفِكرة (١ بط ٤ / ١)، وهو سلاحٌ أكثر نفاذاً ورَهبةً ضدَّ كُلِّ أعدائنا أكثر من كُلِّ سلاحٍ آخَرَ. عندما ترون أنفسكم مُهاجمين من الفقر والإهانة والألم والتجربة والصلبان الأخرى، تسلَّحوا بِفِكرِ يسوعَ المسيحِ المصلوب، الذي سيكون لكم تُرساً وِدِرَعاً وخوذةً وسيقاً ذي حَدَّين (أف ٦ / ١١ - ١٨). فيه ستجدون الحَلَّ لجميع الصِّعاب والنصرَ على كُلِّ عَدُوٍّ».

(خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٥٧)



المَرحلة الأولى

يسوع مَحكوم عليه بالموت.



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس لوقا

وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ، وَإِنْ سَأَلْتُ لَا تُحْيِيُونِي. مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللَّهِ». فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي أَنَا هُوَ». فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لِأَنَّنا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ». فَقَامَ كُلُّ جُمُوهَرِهِمْ وَجَاؤُوا بِهِ إِلَى بِيلاطُسَ.

لو ١/٢٣ - ٦٦/٢٢

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

«ستكونين سعيدةً حقًا إذا اضطهدك العالم ظلمًا، مُعارضًا أفضل مشاريعك الصالحة، وحاكمًا بالسوء على نواياك، ومُفتريًا على سلوكك، سارقًا منك السمعة وحتّى خيرات الغنى... يجب أن تمتنعي يا ابنتي من التّشكّي مع آخرين بدلًا منّي، على المُعاملة السيّئة التي تلقينها، ومن البحث عن وسائل لتبرير ذاتك، خصوصًا عندما تُعانين وحدك».

(جگم ودروس، ٢)

صلاة

الجماعة: يا رَبِّي يسوع المسيح، إِنِّي أَتَّحِدُ بِقَلْبِكَ فَائِقِ القُداسة في خضوعِهِ الكامل وَتَسْلِيمِهِ التامِّ للمشيئة الإلهية. فَلْتُنْتِجْ فضيلة نِعْمَتِكَ في نفسي رُوحَ الخُضوعِ هذا الذي يجعلني أُسَلِّمُ نفسي تسليمًا مُقَدَّسًا إلى مشيئة الأبِ المَرْضِيَّةِ^١. ولتكن وداعتي بحيث إذا رماني العالم بالحجارة، أُقْبِلُ اليَدَ التي تَرميها، وعندما يضحكون عَلَيَّ ويسخرون مِنِّي، فأضحك أنا أيضًا، مثل طفلٍ لا يفهم؛ وعندما يَضْرِبُونِي ويضطهدونني ويجعلونني شهيدًا، أتمكّن من إعطائك الشُّكر على أَنَّكَ قد حَسِبْتَنِي أهلاً لذلك^٢.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يا رَبُّ، خَطِئْتُ.

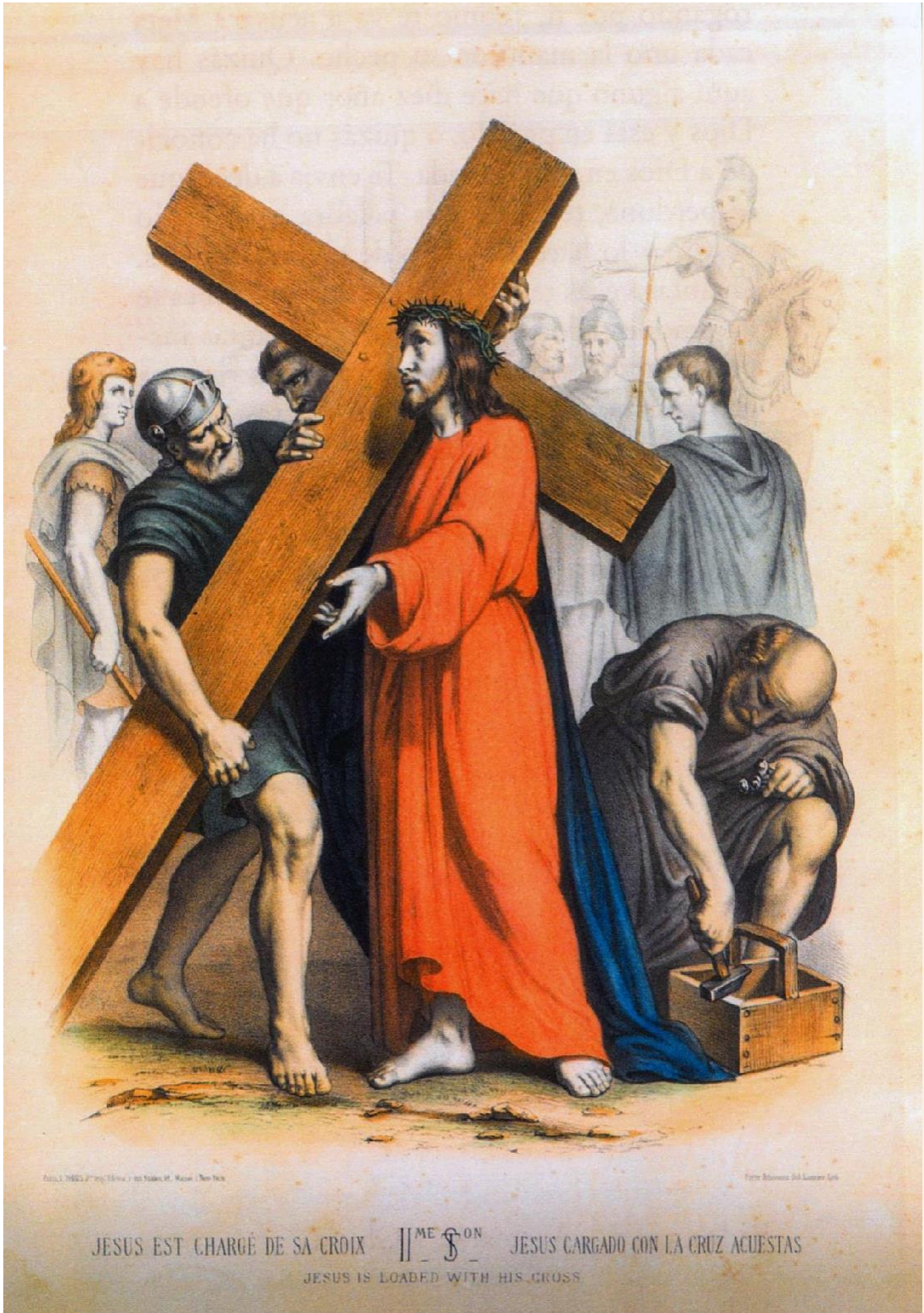
الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وارحمني.

نشيد «كانتِ الأمُّ»

١- كانتِ الأمُّ المُتألِّمة ، قُربَ الصَّلْبِ باكية ، تَبكي ابْنَهَا المُعَلَّق.

٢- ونفسُها المُنتحبة ، الحَزينة المُتألِّمة ، قدِ اخترقها سيفٌ.

^١ راجع دليل الروحانية، ٨ .
^٢ راجع دليل الروحانية، ١٨١ .



JESUS EST CHARGÉ DE SA CROIX III^{ME} §^{ON} JESUS CARGADO CON LA CRUZ ACUESTAS
JESUS IS LOADED WITH HIS CROSS

المرحلة الثانية

يسوع يَحْمِلُ الصَّليبَ.



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لَأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». فَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ: «أَعْدِمُهُ! أَعْدِمُهُ! اصْلِبْهُ!» فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟»، فَأَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرٌ!». فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ.

يوحنا ١٩/١٤-١٦

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«هذا المُعَلِّمُ الصَّالِحُ يَمْضِي قُدُمًا، حَافِيًا، وَرَأْسُهُ مُكَلَّلًا بِالأَشْوَاكِ، وَجَسَدُهُ كُلُّهُ مُدَمَّمٌ، وَمُحَمَّلٌ بِصَلِيبٍ ثَقِيلٍ. يَتَّبِعُهُ أَشْخَاصٌ قَلِيلُونَ فَقَطْ، وَإِنْ كَانُوا الأَكْثَرَ شَجَاعَةً، رُبَّمَا إِذَا لَأَنَّ صَوْتَهُ الْعَذْبَ لَيْسَ مَسْمُوعًا وَسَطَ ضَجِيجِ الْعَالَمِ، أَوْ لِعِغَابِ الشَّجَاعَةِ الضَّرُورِيَّةِ لِاتِّبَاعِهِ فِي فَقْرِهِ وَآلامِهِ وَإِذْ لَاتِهِ وَفِي صَلْبَانِهِ الأُخْرَى.»

(خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٧)

صلاة

الجماعة: أَيُّهَا الْإِلَهُ الْعَذْبُ الْمُتَأَنِّسُ، سَاعِدْنِي عَلَى تَقَبُّلِ كُلِّ الصُّلْبَانِ وَالْمُعَارِضَاتِ وَالْخِصُومَاتِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْآبُ لِي كَطَرِيقٍ لِكِي يُدْخِلَنِي فِي صَمِيمِ حِكْمَتِهِ. فَلْتُعْطِنِي مَسْحَةَ نِعْمَتِكَ الْقُوَّةَ لِحَمَلِ صَلِيبِي بِنَفْسِ الْخُضُوعِ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي مِثَالًا رَائِعًا لَهُ. عَلِّمْنِي أَنْ أَفْهَمَ، أَيُّهَا الْمَعْلَمُ الْإِلَهِيُّ، أَنَّ «السَّلَامَ يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْهُ فِي الدَّخْلِ، لَا فِي الْخَارِجِ بِأَنْ أَمَلَأَ نَفْسِي بِاهْتِمَامَاتٍ لَا جَدْوَى مِنْهَا وَقَلْبِي بِاسْتِيَاءٍ مِنْ كُلِّ مَا يُحِيطُ بِي، لِأَنَّ سَلَامَ نَفْسِي لَا يَعْتمِدُ عَلَى اخْتِفَاءِ الْعَوَائِقِ الْخَارِجِيَّةِ، بَلْ عَلَى اخْتِفَاءِ حُبِّ الْخَطِيئَةِ»^٣.

أبَانَا وَالسَّلَامَ وَالْمَجْدَ

المُحْتَفَلُ: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

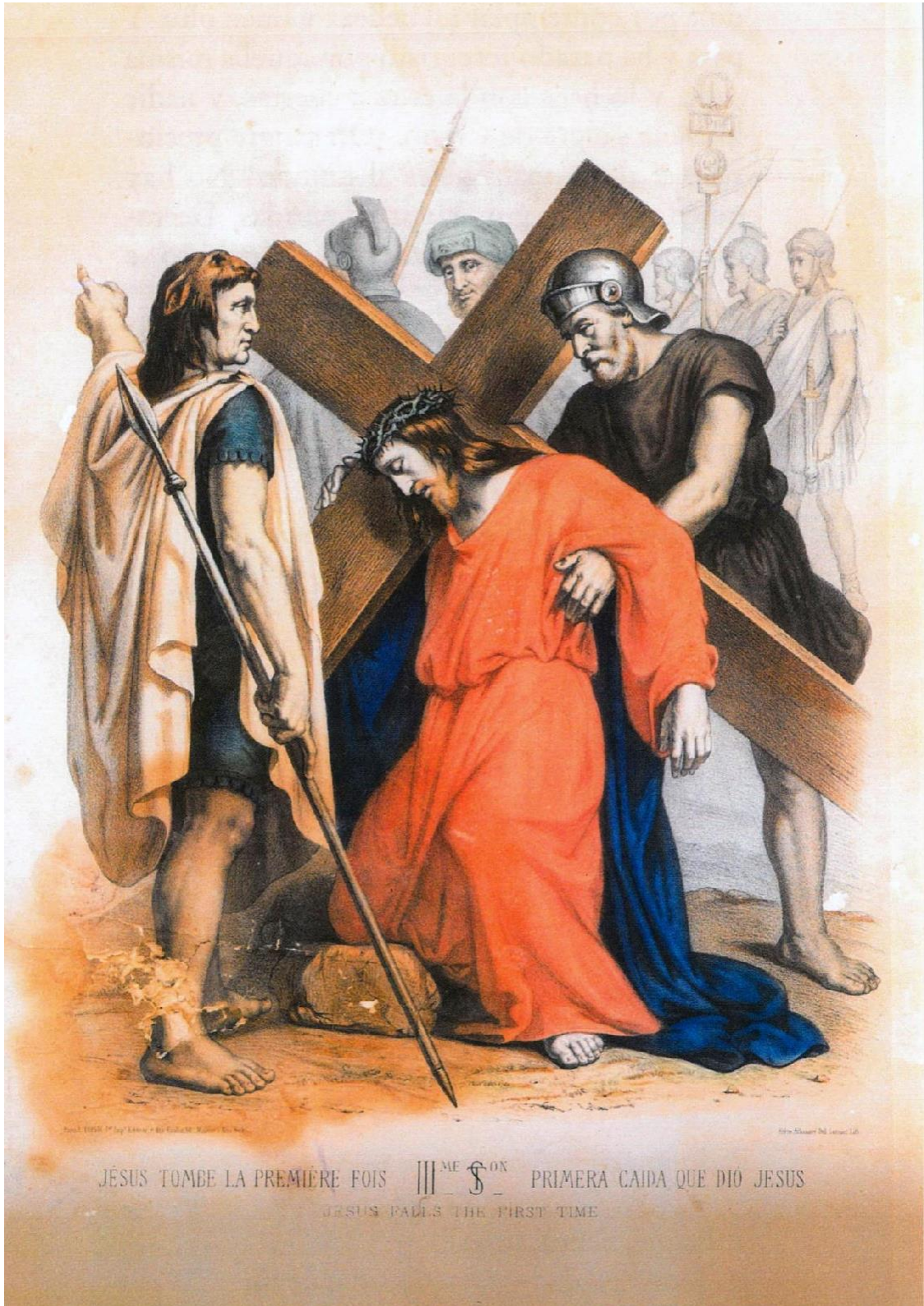
الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي.

نَشِيدُ «كَانَتِ الْأُمُّ»

٣- كَمْ حَزِينَةٌ وَمَتَضَايِقَةٌ، هِيَ الْأُمُّ الْمُبَارَكَةُ، أُمُّ الْإِبْنِ الْوَحِيدِ؛

٤- تَتَأَوَّهُ لِأَنَّهُ جَعَلَهَا، هِيَ الْأُمُّ التَّقِيَّةُ، تُعَانِي عَذَابَ وَلَدِهَا.

^٣ راجع الدستور، ٩٩.



JÉSUS TOMBE LA PREMIÈRE FOIS III^{ME} §^{ON} PRIMERA CAIDA QUE DIÓ JESUS
JESUS FALLS THE FIRST TIME

المرحلة الثالثة

يسوع يقع لِلمرّة الأولى.



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من الرسالة إلى العبرانيين.

إِنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، فَمَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ؛ وَإِذْ كَمَّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصِ أَبَدِيِّ.

عبرانيين ٥/ ٧-٩

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«يجب أن تطلبوا حكمة الصليب، التي هي علم طيب المذاق وتطبيقي للحقيقة، وبها تفهم على ضوء الإيمان الأسرار التي يُعَجَزُ بِالْأَكْثَرِ عَنْ فَهْمِهَا، وَمِنْ بَيْنِهَا سِرُّ الصَّلِيبِ؛ وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا عَبْرَ جَهْدٍ كَثِيرٍ وَإِذْلالات عميقة وصلوات مُتَّقِدة». (خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٤٥)

صلاة

الجماعة: يا إلهي وربّي، أنتَ الذي تُظهِرُ نَفْسَكَ مُنْهَكًا تحتِ ثِقَلِ الصَّليبِ لِتُعَلِّمَنَا التَّواضِعَ وإِبراكِ كِبْرِيائِنَا؛ سَاعِدْني على التَّعَرُّفِ على أَنَّ خَطَايَايَ وَفُتُورَ حَيَاتِي كانتِ هي التي حَدَدَتِ ثِقَلَ الصَّليبِ الذي تَحْمِلُهُ على كَتِفَيْكَ. يا رَجُلَ الآلامِ! مِنْ أَجْلِ انْسِحاقِ جَسَدِكَ وَنَفْسِكَ الهائلِ، أَسِيرُ في طَرِيقِ الآلامِ وَأَتَضَرَّعُ لَكَ أَنْ تَمْنَحَنِي نِعْمَةَ التَّنَدُّرِ الدَّائِمِ لِخَطَايَايَ، «لِأَبْكِي عَلَيْهَا جَيِّدًا وَلَا أَقْعَ فِيهَا»^٤.

أبانا والسلام والمجد

المحتفل: خَطِئْتُ يا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وارْحَمْنِي.

نشيد «كانت الأم»

٥- مَنْ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَبْكِي - مَهْمَا تَقَوَّى - إِذْ يَرَى ، أُمَّ الْمَسِيحِ فِي هَذَا الْعَذَابِ؟

٦- مَنْ يُمَكِّنُهُ أَلَّا يَحْزَنَ ، إِذْ يُشَاهِدُ أُمَّ الْمَسِيحِ ، تَتَوَجَّعُ عَلَى ابْنِهَا؟

^٤ القديس يوحنا الصليب، كتاب الرسائل، الرسالة ١٢ .



JESUS RENCONTRE MARIE SA MÈRE IV^{ME} S^{ON} ENCUENTRO DE JESUS CON SU S^{MA} MADRE
JESUS MEETS HIS BLESSED MOTHER

المرحلة الرَّابِعة

يسوع يلتقي بِأُمَّه.



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس لوقا

كَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مُنْدهَشَيْنِ مِمَّا يُقَالُ فِيهِ. وَبَارَكَهُمَا سَمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِيَكُونَ عَلَامَةً تُقَاوَمُ؛ وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ».

لو ٢/٣٤-٣٥

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«أنظروا: مع يسوع، سيفٌ حادٌ يخترق حَتَّى الْعُمُقِ قَلْبَ مَرْيَمَ الرَّقِيقِ الْبَرِيءِ، هِيَ الَّتِي لَمْ تَرْتَكِبْ آيَةً خَطِيئَةً، لَا الْأَصْلِيَّةَ وَلَا الْحَالِيَّةَ. لِلْأَسْفِ، لَا يُمْكِنُنِي الْاِسْتِطْرَادُ هُنَا حَوْلَ آلامِ كُلِّ مِنْهُمَا، لِإِظْهَارِ أَنَّ مَا نُعَانِيهِ نَحْنُ لَيْسَ شَيْئًا مُقَارَنَةً بِمَا عَانَاهُ هُمَا!».

(خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٢٧)

صلاة

الجماعة: أَيُّهَا الْأُمُّ الْمَكْلُومَةُ، فَلْيَسَاعِدْنِي الْعَذَابُ الْمَوْجُودُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ دَمُوعِكَ عَلَى التَّمَعُّنِ فِي خُطُورَةِ خَطَايَايَ وَعَلَى تَجَنُّبِ أخطاءٍ جَدِيدَةٍ تَجْرَحُ قَلْبِكَ. أَيُّهَا الْأُمُّ غَيْرُ الْمُدَنَّسَةِ، مَلِكَةَ الْأَلَامِ، الَّتِي تَخْرُجُ لِلِقَاءِ حَامِلِي الصَّلِيبِ، رَافِقِي فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَلَّمِ لِخِدْمَتِي حَيْثُ اضْطَرَّ أَنْ أُكْرَرَ نَفْسَ تَضَحِيَّاتِ ابْنِكَ الْإِلَهِيِّ. لِيَلِينُ حُضُورُكَ أَيُّهَا الْأُمُّ الْمَحْبُوبَةُ الْأَلْوَحَ الصَّلْبَةَ فِي شَارِعِ قَلْبِي الْمُرِّ، وَلِتُغَيِّرَ شَفَاعَتُكَ الْقَدِيرَةَ مِيَاهَ عَجْزِي وَضَعْفِي إِلَى خَمْرِ قُوتِكَ. أَيُّهَا الْعِذْرَاءُ أُمُّ إِلَهِي، أَعْطِنِي التَّشَجُّعَ عَلَى التَّخَلِّيِّ عَنِ كُلِّ ارْتِيَاكِ بَشْرِي وَعَلَى الصَّرَاحِ بِالْقَلْبِ: «لَا تُفْعَلْ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَتُكَ!»، الَّتِي هِيَ صَرَخَةُ يَسُوعَ، مُثَابِرًا إِلَى جَانِبِكَ حَتَّى قِمَّةِ طَرِيقِ الْأَلَامِ.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي.

نشيد «كانتِ الأمُّ»

٧- مِنْ أَجْلِ خَطَايَا أُمَّتِهِ ، تَرَى يَسُوعَ فِي الْأَوْجَاعِ ، خَاضِعًا لِلدَّيْسِيَاطِ.

٨- تَرَى وَلَدَهَا الْحُلُوءَ ، يَمُوتُ مَتْرُوكًا ، مُسَلِّمًا رُوحَهُ.



JESUS REÇOIT L'AIDE DU CYRÉNEEN V^{ME} S^{ON} EL CIRENEO AYUDA A JESUS
JESUS ASSISTED BY SIMON THE CYRENEAN

المرحلة الخامسة

القَيْرَوَانِيّ يُسَاعِدُ فِي حَمْلِ صَلِيبِ يَسُوعَ



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس لوقا

وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْزَرَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَأَرْغَمُوهُ عَلَى أَخِذِ الصَّلِيْبِ
لِيَسْنِدَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.
لوقا ٢٣/٢٦

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«أنظروا يا أصدقاء الصليب، أنظروا أمامكم سحابة هائلة من الشهود... مُرُّوا بِنَظَرِكُمْ عَلَى هَابِيْلَ
الْبَارِّ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُوهُ؛ وَعَلَى إِبْرَاهِيْمَ الْبَارِّ غَرِيْبًا عَلَى الْأَرْضِ؛ وَيَعْقُوبَ الْبَارِّ يَضْطَهْدُهُ أَخُوهُ... وَأَيُّوبَ
الْبَارِّ مُحْطَمًا وَمُدَلَّلًا وَمَجْعُولًا جَرَحًا وَاحِدًا مِنَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الرَّأْسِ. أَنْظَرُوا إِلَى رُسُلٍ وَشُهَدَاءَ كَثِيرِينَ
مَصْبُوغِينَ بِدِمَائِهِمْ؛ وَإِلَى عِزَارَى وَمُعْتَرِفِينَ كَثِيرِينَ مُفْقَرِينَ وَمُدَلَّلِينَ وَمُبْعَدِينَ وَمُحْتَقَرِينَ يَصْرخُونَ
بصوتٍ واحدٍ مع القديس بولس: أَنْظَرُوا إِلَى «يَسُوعَنَا الصَّالِحِ، مُبْدِيِ الْإِيمَانِ وَمُتَمِّمِهِ»، الَّذِي نَعْتَرِفُ
بِهِ وَبِصَلِيْبِهِ».
(خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٣٠-٣١)

صلاة

الجماعة: يا يسوع المسيح، الضَّحِيَّة الكاملة، أعطني نعمة أن أبقى مُستَعِدًّا دَوْمًا لأن أكون قَيْرَوانِيًّا مُتَناسِيًّا ذاتي لأُسَاعِدَ آخَرِينَ على حَمَلِ صَليبيهم، لا فقط عندما يكون ذلك مَرَضِيًّا على نحوٍ عَاطِفِيٍّ أو مُلائِمًا، بل أيضًا عندما يكون مُتَطَلِّبًا وغير مُناسِبٍ. أنظر يا يسوع فائقَ البَرَاءة، كيف أن جَسَدي هزيلٌ ولا يُريد مُعَانةً ثَقَلِ الصَليب. أعطني نعمة الاقتناعِ الحميمِ بأنَّ الاستفادة هي فقط في اتِّباعِ آثارِكَ على طريقِ الإنكارِ والتضحية.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: حَطَّيْتُ يا رَبُّ، حَطَّيْتُ.

الجماعة: أشفقْ عليَّ وارحمني.

نشيد «كانتِ الأمُّ»

٩- يا أُمِّي با مَصدَرَ الحُبِّ ، أشعُرُ بِشِدَّةِ أَلَمِكِ ، فاجعَليني أَحزَنَ مَعَكَ.

١٠- اجعَلي قلبي يَشْتَعِلُ ، حُبًّا لِلْمَسِيحِ الإِلهِ ، لِأَتَمَكَّنَ مِنْ إِرْضائِهِ.



المرحلة السادسة

فيرونيكا تمسح وجه يسوع



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من سفر أشعيا النبي

قَدِ انْدَهَشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ كَانَ مَنْظَرُهُ مُشَوِّهًا لِلْغَايَةِ غَيْرِ مَنْظَرِ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ غَيْرِ صُورَةِ بَنِي آدَمَ. مَنْ صَدَّقَ حَبْرَنَا، وَلَمِنْ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ فَقَدْ نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفْرٌ وَكَعْرِقٌ مِنْ أَرْضِ يَابِسَةٍ؛ لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ؛ (إِنْسَانٌ) مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبِرُ الْعَنَاءِ، وَكَمَنْ تَغَطَّى عَنْ رُؤْيَتِهِ وَجُوهُنَا، رَذَلْنَاهُ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.

أشعيا ٥٢/١٤؛ ٥٣/١-٣

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«إِذَا كَانَ رُوحُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُرْشِدُكُمْ حَقًّا، وَإِذَا كُنْتُمْ تَعِيشُونَ نَفْسَ الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ بِهَذَا الرَّأْسِ الْمَكْلَلِ بِالْأَشْوَاكِ، فَلَا تَنْتَظِرُوا شَيْئًا غَيْرَ الْأَشْوَاكِ وَضَرْبَاتِ السِّبَاطِ وَالْمَسَامِيرِ، وَبِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ صَلِيبٍ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُعَامَلَ التَّلْمِيذُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ وَالْعَضْوُ كَالرَّأْسِ.»

(خطاب دوري إلى أصدقاء الصليب، ٢٧)

صلاة

الجماعة: يا إله الحُبِّ، أيها العظيمُ يا ربَّ! لَتَرْتَضِ بِعَمَلٍ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا، مَصْنُوعًا بِحُبِّ نَقِيٍّ لَكَ، أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَمَلٍ مَصْنُوعٍ بِحُبِّ الذَّاتِ وَدُنْيَوِيٍّ؛ تَقَبَّلْ أَعْمَالَ الْمَحَبَّةِ الْمَسْكِينَةِ الَّتِي أَصْنَعُهَا لِإِخْوَتِي، عَلَى أَنَّهَا مُلَاطَفَاتٌ لِقَلْبِكَ الْمَسْتَحِقِّ فَائِقَ الْعِبَادَةِ، وَشَهَادَةٌ فِي الْعَالَمِ عَنْ حُبِّكَ اللَّامُتْنَاهِي. يَا يَسُوعَ الْمَشَوَّهَ الْوَجْهَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَايَ، أَرْغَبُ بِأَنْ تَعْطِيَنِي نِعْمَةَ التَّحَوُّلِ إِلَيْكَ، بِحَيْثُ أَنْ أَكُونَ «ضَاحِيَّةَ الْمَحَبَّةِ»^٥.

أبانا والسلام والمجد

المُحْتَفِل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي.

نشيد «كانتِ الأمُّ»

١١- يا أُمِّي الْقَدِيسَةَ ، ثَبَّتِي جِرَاحَ الْمَصْلُوبِ ، بَعْمَقٍ فِي قَلْبِي.

١٢- لَعَلِّي أُشَارِكُ فِي آلَامِ ، ابْنِكَ الْمَجْرُوحِ ، الَّذِي لِأَجْلِي تَنَازَلَ وَتَأَلَّمَ.

^٥ الدُّسْتُور، ١٧٤؛ الْعَمَلُ الْمَذْكُورُ، الْقَدِيسُ لُويْسُ أَرْبُونِي، «تَحِيَّةٌ لِعِيدِ الْمِيلَادِ عَامَ ١٩٣٤»، فِي «الطَّرِيقِ».



المرحلة السابعة

يسوع يقع للمرة الثانية



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لَأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من الرسالة إلى العبرانيين

فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ بِالإِقْرَارِ (بِالإِيمَانِ). لِأَنَّنا لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِمُضَاعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِأَلَا خَطِيئَةٍ. فَلَنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً وَعَوْنًا فِي حِينِهِ. عبرانيين ٤/١٤-١٦

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

التَّهْوُوسُ مِنَ السَّقَطَاتِ: «إِذَا كَانَتْ هَذِهِ التَّقْوَى تُجَاهَ الْعِذْرَاءِ فَائِقَةِ الْقِدَاسَةِ تُسَهِّلُ الطَّرِيقَ لِلْوَصُولِ إِلَى يَسُوعِ الْمَسِيحِ، فَلِمَاذَا مُتَّقَوْهَا هُمْ أَكْثَرُ الْمَصْلُوبِينَ؟ أُجِيبُ أَنَّهُ بِالتَّأَكِيدِ، لِيَكُونَ أَكْثَرُ الخُدَّامِ المُخْلِصِينَ لِلْعِذْرَاءِ فَائِقَةِ الْقِدَاسَةِ هُمْ مُفْضَلُوهَا، فَهَمُ يَتَلَقَّونَ مِنْهَا أَعْظَمَ إِحْسَانَاتِ السَّمَاءِ وَنِعْمِهَا، الَّتِي هِيَ الصُّلْبَانِ. وَلَكِنِّي أُؤَكِّدُ أَنَّ خُدَّامَ مَرْيَمَ يَحْمِلُونَ هَذِهِ الصُّلْبَانَ بِسَهُولَةٍ وَاسْتِحْقَاقٍ وَمَجْدٍ أَكْبَرَ، وَأَنَّ مَا يُعْطَلُ آخَرِينَ أَوْ يَجْعَلُهُمْ يَقْعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، لَا يُعْطَلُهُمْ أَبَدًا، بَلْ يَجْعَلُهُمْ يَتَقَدَّمُونَ».

(البحث في التقوى الحقيقية، ١٥٤)

صلاة

الجماعة: يا إله الحكمة اللانهائية، الذي بعناية إلهية رائعة تُعدُّ كلَّ ظرفٍ في حياتي، وتسمح حتى بسقطاتي لكي تكون مثل ضربات تَلِينِ قلبي القاسي لكي أُحِبَّكَ أكثر وأخدمَكَ أفضل، أعطني القُوَى لحمل صليبي كلَّ يومٍ ولأنهض من سقطاتي. من أجل استحقاقات سَقَطَتِكَ الثانية هذه، أتوسَّلُ إليك أن تجعل معرفتي وحبِّي لِعَدَمِي يُزِيدَ ثِقَتِي فيكَ أكثر.

أبانا والسلام والمجد

المحتفل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَاِرْحَمْنِي.

نشيد «كانتِ الأمُّ»

١٣- اجعليني يا تَقِيَّةَ ، أبكي معك رثاءً لِلْمَصْلُوبِ ، طَوَالَ حياتي.

١٤- أن أقف معك عند الصَّليبِ ، وأنضمَّ إلى بُكائِكَ ، هذا ما أريدُه.



المرحلة الثامنة

يسوع يُعزِّي بنات أورشليم



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس لوقا

وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ يَلْطَمْنَ أَيْضًا وَيُنْحَنَ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَلِلْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُدَيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ!

حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: خَبِّئِينَا! لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».

لوقا ٢٣ /

٣١-٢٧

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«إذا عرفتِ بالتفصيل صُلباني وإذلالاتي، أشكُّ في أن يكون لديك اشتياقٌ كبيرٌ لرؤيتي. بالفعل، لا يمكنني أن أصلَ إلى أيِّ مكانٍ بدون أن أشركَ أفضلَ أصدقائي في صُلباني، وكثيرًا ما يكون هذا رغبًا عني ورغبًا عنهم. إنَّ كُلَّ مَنْ يُدافعُ عني أو يُعلنُ أنه معي، عليه أن يتألمَ لأجل ذلك وأحيانًا أن يسقط تحت غضبِ الجحيم الذي أقاتله أنا؛ وغضبِ العالمِ الذي أعارضُهُ؛ وغضبِ الجسد الذي أطاردهُ».

(رسالة إلى أختي الراهبة كاترين)

صلاة

الجماعة: يا إلهي وربّي، يا وافر الرحمة، أُرهِقُ بِالْأَلَامِ وَتَعَرَّضَ لِضَيْقٍ كَبِيرٍ، إِمْنَحْنِي نِعْمَةً أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ اسْتِفِيدُ مِنْ هَذَا الْأَلَمِ الْعَمِيقِ الَّذِي يَخْرِقُ النَّفْسَ وَتِلْكَ الْمَشَقَّةَ الدَّاخِلِيَّةَ النَّاتِجَةَ عَنْ اعْتِبَارِ ذَاتِي مَسْؤُولًا مَعْنَوِيًّا عَنْ مَوْتِكَ، لِيُكِي أَعُوْضَ عَنْ خَطَايَايَ وَعَنْ كَمِّ الْحُبِّ لِذَاتِي الَّذِي رَفَعَكَ عَلَى الصَّلِيبِ.

ارْتَضِ يَا رَبِّي - فِي طَيْبَتِكَ اللَّانْهَائِيَّةِ - بِأَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا أُعَانِيهِ أَوْ أَعْمَلُهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أُعَانِيهِ وَأَعْمَلُهُ بِقَدَاسَةٍ تَعْزِيَةً لِقَلْبِكَ.

أبانا والسلام والمجد

المُحْتَفِل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي.

نشيد «كانت الأم»

١٥- يا عذراء العذارى يا مختارة ، لا تقسي عليّ ، ودعيني أبكي معك.

١٦- دعيني أحمل موت المسيح ، وأشارك في آلامه ، وأذكر جراحه.



المرحلة التّاسعة

يسوع يقع للمرّة الثالثة



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من سفر النبي أشعيا

لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا عَلَى ذَاتِهِ. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُومًا. وَهُوَ جُرْحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، وَسُجْقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا وَقَعَ عَلَيْهِ، وَبِجُرْحِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا، وَمِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. أُسِيءَ إِلَيْهِ لَكِنَّهُ تَوَاضَع، وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَثَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٌ صَامِتَةٌ أَمَامَ جَارِيهَا، فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. أشعيا ٥٣/٤-٧

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

الثُّهُوز من السَّقَطَات: «وَأَعْتَقِد أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ خَاشِعًا وَأَنْ يَحْيَا بِتَقْوَى تُجَاهَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِالتَّالِي أَنْ يُعَانِيَ الْاضْطِهَادَ وَيَحْمَلَ صَلِيْبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنَّهُ لَنْ يَحْمَلَ أَبَدًا صَلْبَانًا كَبِيرَةً، وَإِنَّهُ لَنْ يَحْمَلَهَا بِفَرْحٍ وَحَتَّى النِّهَايَةِ إِذَا لَمْ يُبْرِزْ تَقْوَى رَقِيْقَةً تُجَاهَ الْعِذْرَاءِ فَائِقَةِ الْقِدَاسَةِ، الَّتِي هِيَ عُدُوْبَةُ الصُّلْبَانِ.» (البحث في التقوى الحقيقية، ١٥٤)

صلاة

الجماعة: يا يسوع، الذي بإذلالك تحت الصليب قد كشفت للعالم ثمن افتدائه، ساعدني على أن أبغض خطاياي التي أجبرت العدالة الإلهية على طلب تضحية هائلة جدًا منك. لعلي أكرّر أنا انسحاقك في حياتي، بنعمتك ومن أجلك.

باستحقاقات سقطتك الثالثة هذه، إمنحي يا ربّي نعمة المثابرة الشجاعة الثابتة على خطاك حتى الجلجثة؛ أعطني تواضعًا أصيلاً، وحبًا لتأديبي، وصبرًا في تحمّل الظلم، وقبولًا لذنوبي، وتوقًا للندامة^٦. وحين يُقدّم لي شيءٌ بدون طعمٍ، فلأتذكّر أنا آلامك وسقوطك.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أشفقْ عليّ وارحمني.

نشيد «كانت الأم»

١٧- دَعِينِي أَنْجِرْ بِجِرَاحِهِ ، وَأَسْكِرْ بِالصَّلِيبِ ، وَبِدِمِّ ابْنِكَ.

١٨- وَإِنْ دَاهَمَتْنِي شُعْلَةُ الْمَوْتِ ، كُونِي أَنْتِ مُحَامِيَتِي ، يَوْمَ الدَّيْنُونَةِ.

^٦ راجع دليل الحياة التأملية، الملحق، ١ .



المرحلة العاشرة

يسوع يُعَرِّى من ثيابه



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

وأما الجنود، فبعد ما صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربع حصص، لكل جندي حصّة؛ وأخذوا القميص أيضا، وكان غير مَخِيْطٍ، مَنسُوجًا كُلَّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعْ عَلَيْهِ، فَنَرَى لِمَنْ يَكُونُ». فَتَمَّتْ آيَةُ الْكِتَابِ: «اِقْتَسَمُوا ثِيَابِي وَعَلَى لِبَاسِي اقْتَرِعُوا». فهذا ما فعله الجنود.

يو ١٩/٢٣-٢٤

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«إِنَّ السَّعَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ عَلَى الْأَرْضِ تُوجَدُ فِي الْفَقْرِ الْاِخْتِيَارِيِّ... أَتْرِكِي إِذَا يَا ابْنَتِي كُلَّ خَيْرَاتِكَ الزَّمْنِيَّةِ، وَفَقًّا لِمَا يَرَاهُ رَئِيسُكَ الَّذِي يَعْمَلُ بِاسْمِي. لَا تَتَعَلَّقِي بِأَيِّ خَيْرٍ مَخْلُوقٍ، مَهْمَا كَانَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مَقَدَّسًا: سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلِيًّا أَمْ خَارِجِيًّا، رُوحِيًّا أَمْ جَسَدِيًّا».

(جكم ودروس، رقم ١)

صلاة

الجماعة: لَأْمْتَحِنَنَّ أَنَا حُبِّي لَكَ، أَيُّهَا الْفَادِي الْأَقْدَسُ، مُقْتَفِيًا آثَارَكَ فِي الْإِمَاتَةِ بِكُلِّ صَبْرٍ وَبِكُلِّ صَمْتٍ وَبِكُلِّ رَغْبَةٍ فِي التَّائِمِ حَتَّى وَصُولِكَ إِلَى الْجُلْجَلَةِ، فَأَصْبِرَ جَلَادًا لِلْمَسْرَاتِ، مُمِيتًا مَا قَدْ يَبْقَى فِيَّ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُمَاتَ لِأَنَّهُ يُعِيقُ قِيَامَةَ الرُّوحِ الْبَاطِنِيَّةِ^٧.

إِقْبَلْ يَا يَسُوعَ تَقْدِمَةَ ذَاتِي كُلِّهَا، وَاجْمَعَهَا بِتَقْدِمَتِكَ ذَاتَكَ الَّتِي قَدَّمْتَهَا لِلآبِ السَّمَاوِيِّ حِينَ وَصَلْتَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَلَامِ؛ جَرِّدْنِي يَا رَبُّ مِنْ كُلِّ تَعَلُّقٍ بِذَاتِي وَبِالْأَشْيَاءِ الْمَخْلُوقَةِ وَاجْعَلْنِي شَرِيكًا فِي ذَبِيحَتِكَ عَلَى الصَّلِيبِ.

أبانا والسلام والمجد

المحتفل: خَطِئْتُ يَا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وَارْحَمْنِي.

نشيد «كانت الأم»

١٩- أَيُّهَا الْمَسِيحُ عِنْدَمَا يَحِينُ مَوْتِي ، بِحَقِّ أَمَلِكِ أَوْصِلْنِي ، إِلَى سَعْفَةِ الْإِنْتِصَارِ.

٢٠- عِنْدَمَا يَمُوتُ جِسْدِي ، هَبِّي لِي أَنْ يُعْطَى لِنَفْسِي ، مَجْدُ الْفِرْدَوْسِ. آمِينَ.

^٧ القديس يوحنا الصليب، كتاب الرسائل، الرسالة ٧ .



Paris, 1865, 17 rue de la Harpe, n° 10, chez M. de la Harpe, Libraire.

Paris, 1865, 17 rue de la Harpe, n° 10, chez M. de la Harpe, Libraire.

JESUS EST ATTACHÉ A LA CROIX XI^{ME} §^{ON} JESUS ATADO A LA CRUZ
JESUS IS NAILED TO THE CROSS

المرحلة الحادية عشر

يسوع يُسمَّر على الصَّليب



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

فَأَسْلَمَ إِلَيْهِمْ يَسُوعَ لِيُصَلَّبَ. فَخَرَجَ حَامِلًا صَلِيبَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانُ «الْجَمْعِمَةَ»، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ جُلْجَثَةَ. فَصَلَبُوهُ فِيهِ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرَيْنِ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ وَبَيْنَهُمَا يَسُوعُ. وَكَتَبَ بِيَلَاطُسَ رِقْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». وَهَذِهِ الرِّقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ.

يو ١٩/١٦ ب-٢٠

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

«حَسَنًا إِذَا، فَلْنَسْتَعِدَّ لِأَنَّ نُنْحَتَ، وَنُقَطَّعَ وَنُشَكَّلَ حَفْرًا بِشَاكُوشِ الصَّلِيبِ – مِطْرَقَةِ الصَّلِيبِ -؛ وَإِلَّا فَسَتُظَلُّونَ كَالْحِجَارَةِ الْخَشِينَةِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْهَا، الَّتِي تُرْذَلُ وَتُطْرَحُ خَارِجًا. إِحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَقَاوَمُوا الشَّاكُوشَ الَّذِي يَضْرِبُكُمْ! إِنَّتُمْ هُمْ لِئَلَّا تَقَاوَمُوا الْأَدَاةَ الَّتِي تَحْفَرُكُمْ وَالْيَدَ الَّتِي تَلَمِّعُكُمْ! قَدْ يَرِغِبُ هَذَا الْمَهْنَدِسُ الْمَاهِرُ الْمُحِبُّ فِي أَنْ يَصْنَعَ مِنْكُمْ أَحَدَ الْأَحْجَارِ الرَّئِيسِيَّةِ لِبِنَائِهِ الْأَزَلِيِّ، وَأَحَدَ أَجْمَلِ شَخْصِيَّاتِ مَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. أَتَرْكُوهُ يَعْمَلُ فِيكُمْ».

(خطاب دوري إلى مُحِبِّي الصَّلِيبِ، رَقْمُ ٢٨)

صلاة

الجماعة: يا يسوعُ، يا مَنْ صُلبتَ حُبًّا بي، إنزع مِنِّي الخوفَ اليوميَّ من صلبِ الجسد بأهوائِهِ وشهواتِهِ^٨، وامنحني أن أُعطيَ وأن أبذلَ ذاتي لِلنُّفوسِ، وأن أعملَ بلا كَلَلٍ وأن أتألَّم من أجلها وأن أظلَّ فيما بينها دون أن أنزعَ عَنِّي مساميرِ صليبِ القُدَّاسِ.

يا فاديًّا قد سُمِّرَ على الصَّليبِ، يا مَنْ خَلَقْتَنِي وفَدَيْتَنِي كي أكون على الصورة الإلهيَّة، بَلِّغني أرجوكَ إلى نعمة «عِلْمِ الصَّليبِ وفرحِ الصَّليبِ»^٩، كيما أتقدَّم واثقًا فأذوبَ في عِناقِ حَمِيمٍ مَعَكَ، فَإِنِّي لا يمكن أن أصير راضيًّا إلى أن أُحبَّكَ بقَدْرِ ما أحببتني أنتَ بموتِكَ على الصَّليبِ^{١٠}.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عليَّ وارحمني.

نشيد «راياتُ المَلِكِ»

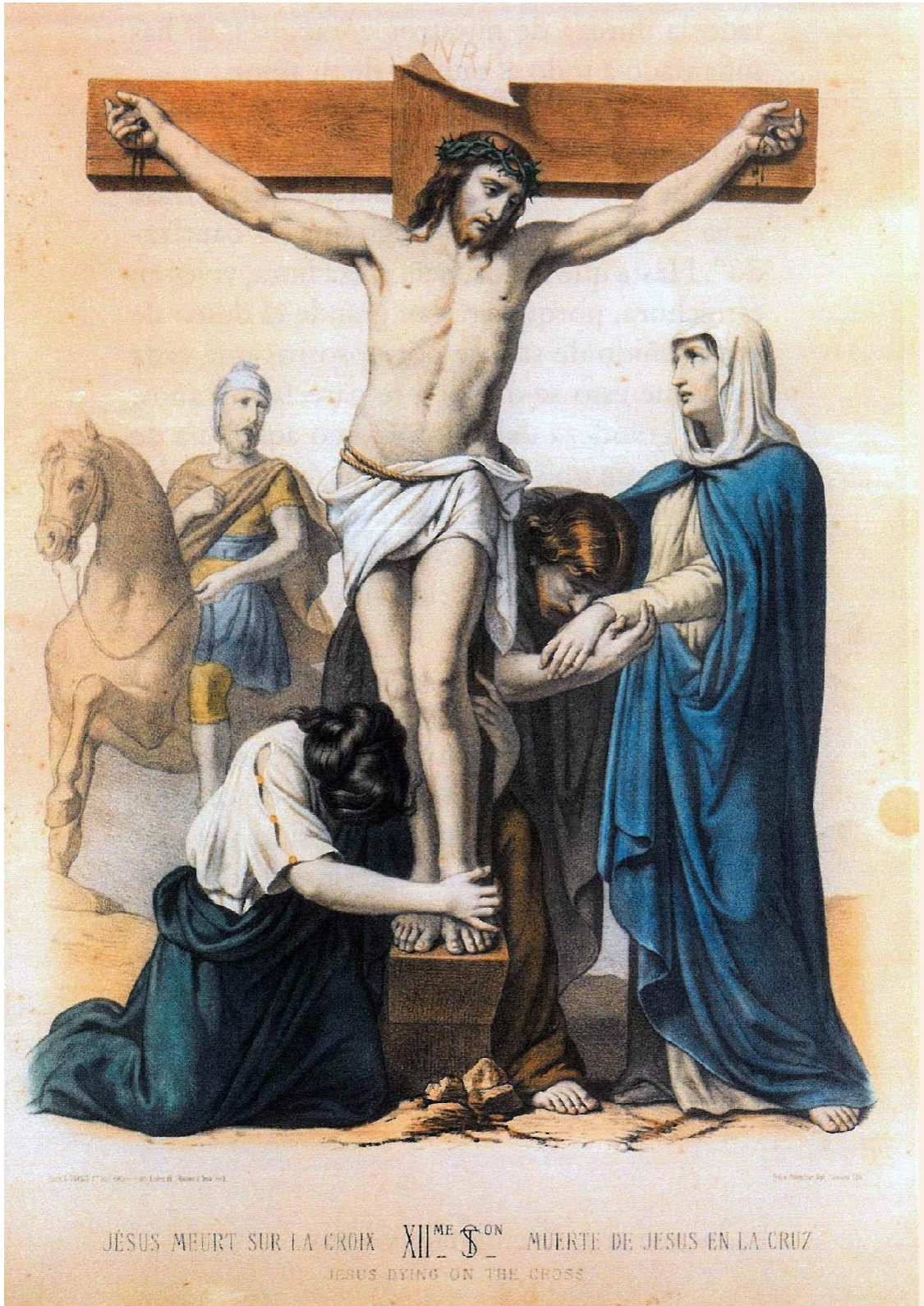
١- راياتُ المَلِكِ تَتقدَّمُ ، وَيَشِعُّ سِرُّ الصَّليبِ ،

عليه قاستِ الحياةُ الموتَ ، لكنْ بالموتِ تَوَقَّرتِ الحياةُ.

^٨ غل ٢٤ / ٥ .

^٩ دليل الروحانية، ١٣٦ .

^{١٠} راجع القديس يوحنا الصليب، النشيد الروحي ب، نشيد ٣٨، ٣ .



JÉSUS MEURT SUR LA CROIX XII^{ME} §^{ON} MUERTE DE JESUS EN LA CRUZ
JESUS DYING ON THE CROSS

المرحلة الثَّانية عَشْرَةَ

يسوع يَموت على الصَّليب



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

وبعد ذلك، كان يسوع يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ انْتَهَى، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ، قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ». وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلًّا. فَوَضَعُوا إِسْفَنْجَةً مُبْتَلَّةً بِالْخَلِّ عَلَى سَاقِ زَوْفِي، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِيهِ. فَلَمَّا تَنَاوَلَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ»، ثُمَّ حَنَى رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. يو ١٩/٢٨-٣٠

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

«إِنِّي مِنْذُ الْآنَ أَقْبَلُ الْمَوْتَ حُبًّا لَكَ، لَا لِكَيْ أَتَحَرَّرَ مِنْ بُؤْسِ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَأَتَمَتَّعَ سَرِيعًا بِالْمَجْدِ، بَلْ بِالْأَحْرَى كَيْ أُتِمَّ بِإِخْلَاصٍ مَشِيئَتَكَ. إِنِّي أَخْضَعُ لِكُلِّ مَا تَرْضِي أَنْ تَجْعَلَنِي أَتَأَلَّمُهُ، سِوَاءً فِي الْجَسَدِ أَوْ فِي النَّفْسِ، كَمَا أَنَّي أُقَدِّمُ لَكَ كُلَّ عَذَابٍ فِي اتِّحَادٍ بِنِزَاعِكَ الْمُقَدَّسِ».

(من وصية القديس لويس ماري، رقم ٤٣-٤٤)

صلاة

الجماعة: يا يسوع الرَّحِيم، أنتَ الذي أَشْفَقْتَ على ضُعْفَاتِنَا^{١١}، سَاعِدْني على أن أَموتَ عن خطاياي حُبًّا بِكَ، حتى عن تلك الخطايا الأقلِّ حُطُورَةً وعن أقلِّ النَّوَاقِصِ؛ وعنِ العَالَمِ وَجَمِيعِ الأَشْيَاءِ الخَارِجِيَّةِ؛ وعنِ الأحاسيسِ وعنِ العنايةِ غيرِ المعتدلةِ بالجسدِ الخاصِّ بي؛ وعنِ الطَّبَعِ وعنِ العُيُوبِ الطَّبِيعِيَّةِ؛ وعنِ إرادتي الذَّاتِيَّةِ وعنِ روحي ذاتها؛ وعنِ تقديري وَحُبِّي لِنَفْسِي؛ وعنِ التَّعْزِيَّاتِ الرُّوحِيَّةِ؛ عنِ السَّنَدِ وَالضَّمَانَاتِ فيما يَتَعَلَّقُ بِالحَالَةِ المَعْنَوِيَّةِ لِنَفْسِي؛ وسَاعِدْني على أن أَموتَ عن كَلِّ مَا أَمْتَلِكُ فيما يَتَعَلَّقُ بِالقِدَاسَةِ^{١٢}؛ وبكلمةٍ واحدةٍ على أن أَصِيرَ لا شَيْئًا، ففِي ذَلِكَ سَيَكُونُ التَّوَاضُّعُ الخَالِصُ، وَستَتَحَقَّقُ وَحدتي بِكَ.

أبانا والسلام والمجد

المُحْتَفَلُ: حَظَّتْ يا رَبُّ، حَظَّتْ.

الجماعة: أَشْفِقْ عَلَيَّ وارْحَمْنِي.

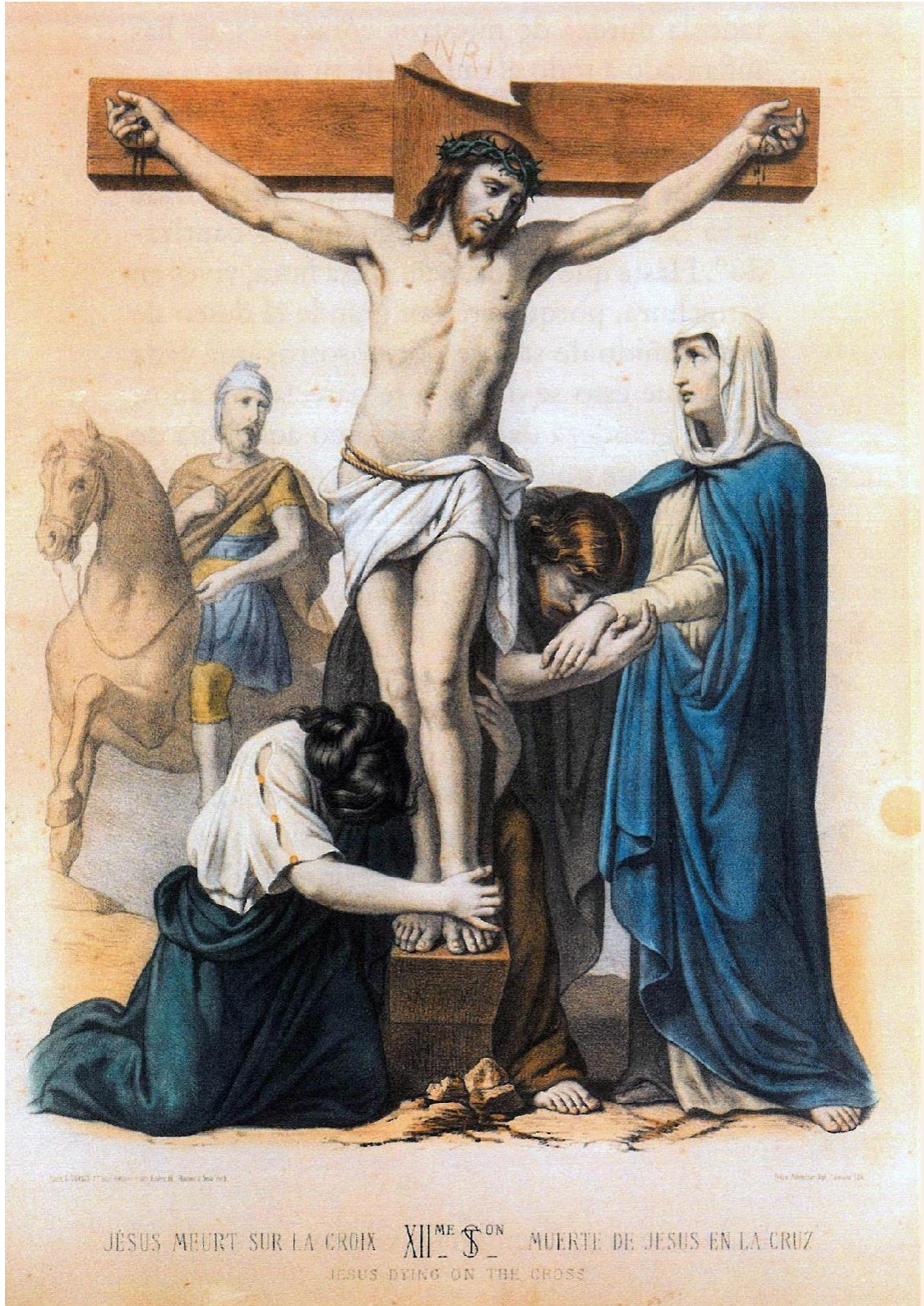
نشيد «راياتُ المَلِكِ»

٢- مَنِ المَجْرُوحِ بِرُمحِ رَهيبِ ، الَّذِي قَبْلَ لِيَغْسِلَنَا مِنْ وَصْمَةِ الخَطِيئَةِ ،

أَنْ يَسْكُبَ فَيُضِئَ مَاءِ ثَمِينِ ، مَمزُوجِ بِالدَّمِ .

^{١١} راجع عب ١٥ / ٤ .

^{١٢} راجع دليل الروحانية، ١٧٨ .



المرحلة الثالثة عشر

إنزال يسوع من على الصليب



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيْبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

فجاء الجنود وكسروا ساقِيِ الْأَوَّلِ وَالْآخَرَ اللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ. أَمَا يَسُوعُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَيْهِ، لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبِيَّةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ لِيَوْقْتِهِ دَمٌ وَمَاءٌ.

وبعد ذلك جاء يوسُفُ الرَّامِي - وكان تلميذًا ليسوع يَخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ -، فَسَأَلَ بِيلاطسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانَ يَسُوعِ، فَأَذِنَ لَهُ بِيلاطسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جُثْمَانَهُ. وَجَاءَ نِيْقُودِيْمُوسُ أَيْضًا - وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى يَسُوعِ لَيْلًا مِنْ قَبْلُ -، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيْطٌ مِنَ الْمَرْءِ وَالْعُودِ مِقْدَارُهُ نَحْوَ مِئَةِ دِرْهَمٍ.

يو ١٩/٣٢-٣٤؛ ٣٨-٣٩

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

لقد عانى يسوع في شرفه وفي سُمعته. شَبِعَ مِنَ التَّعْيِيرَاتِ وَعُومِلَ كَمُجْدِفٍ وَكَمُثِيرٍ لِلْفِتَنِ وَسِكِّيرٍ وَأَكُولٍ، وَكَمَنَ بِهِ مَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ. أُحْتَقِرَ فِي حِكْمَتِهِ حِينَ أُعْتَبِرَ جَاهِلًا وَدَجَّالًا وَوُصِفَ بِالْمَجْنُونِ وَالْأَحْمَقِ. أُهِنَ فِي سُلْطَانِهِ حِينَ أُعْتَبِرَ سَاحِرًا وَمُشْعُودًا، قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ بِمَعْجَزَاتٍ زَائِفَةٍ بِالِاتِّحَادِ بِالشَّيْطَانِ. وَقَدْ تَأَلَّمَ بِسَبَبِ تَلَامِيذِهِ فَبَاعَهُ أَحَدُهُمْ وَخَانَهُ؛ وَأَنْكَرَهُ الْأَوَّلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَرَكَهُ الْآخَرُونَ.»

(الحبُّ للحكمة الأزلِيَّة، رقم ١٥٩)

صلاة

الجماعة: يا مريمُ فائقةُ القداسة، يا أُمِّي! عساني، حين أرى قلبك وقد أضناه الألم، أن أفهم أنَّ سِرَّ الحبِّ يُرافقه دائماً سِرُّ الألم.

أنتِ يا مَنْ ظَلَلتِ واقفةً إلى نهايةِ ذلك اليوم، يومِ الدَّبِيحةِ، تَضَرَّعي لأجلي كي أنالَ نعمةَ الثَّباتِ إلى النهايةِ على الجُلُجْثة؛ حتى إذا ما انتهى قَرَضُ هذه الحياةِ أَسْتَطِيعَ أن أقولَ مَعَكَ لِلكَلِمَةِ المُتَجَسِّدِ: «قد أتممتُ العملَ الذي أوكلتني إِيَّاه. فالآن أنزلني من على الصَّليبِ وارفعني إلى الاتِّحادِ الأزليِّ بِكَ».

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أَشْفِقْ عليَّ وارحمني.

نشيد «راياتُ الملكِ»

٣- تَحَقِّقْ ما أنبأ عنه ، نشيدُ داوُدَ المؤمنِ ،

قائلاً لِلأُممِ: سَيَمْلِكُ اللهُ بِشَجَرَةٍ.

٤- يا شجرةَ جميلةَ لامعةَ ، مُزَيَّنَةَ بِجَلالِ أحمرِ ،

مُختارةَ لِكرامةِ خشبِها ، لِتَمَسَّ أعضاءَهُ فائقةَ القداسةِ.



المرحلة الرَّابِعةَ عَشْرَةَ

يسوع يُوضَعُ فِي القبر



المحتفل: نَعْبُدُكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ.

الجماعة: لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمُقَدَّسِ افْتَدَيْتَ الْعَالَمَ.

من إنجيل القديس يوحنا

فحملوا جثمانَ يسوع ولقوه بلفائف مع الطيب، كما جرت عادة اليهود في دفن موتاهم. وكان في الموضع الذي صُلب فيه بستان، وفي البستان قبرٌ جديد لم يكن قد وُضع فيه أحدٌ بعد. وكان القبرُ قريبًا فوضعوا فيه يسوع بسبب تهيئة السبت عند اليهود. يو ١٩ / ٤٠-٤٢

من كتابات القديس لويس ماري غرنيون دي منفور

«يا أصدقاء الصليب الأعزّاء، صمّموا على أن تُعانوا من كلّ نوعٍ من أنواع الصُّلبان، دون أن تستثنوا أيّ صليب ودون أن تفضّلوا أيًّا منها. [...] استعدُّوا إذًا لأن تُتركوا من النَّاسِ والملائكة وحتى من الله نفسه؛ [...] آمنوا بكلّ ثباتٍ بما يلي: هنا يكمنُ الهدفُ الأسمى للمجدِّ الإلهيِّ وللسَّعادة الحقيقية لدى مَنْ يُحبُّ الصليبَ حُبًّا حقيقيًّا كاملاً.»

(خطابٌ دروريٌّ إلى مُحيي الصليب، رقم ٥٤)

صلاة

الجماعة: يا ربُّ يسوع، يا مَنْ وَأَنْتَ في القبرِ الجديدِ تُحطِّمُ الموتَ وتُعطي الحياةَ، ساعدني على أن أُثَبِّتَ في داخلِ عقلي وفي نَفْسي أَنَّ «الحياةَ الجيدةَ» بحَسَبِ العالمِ لا تُساوي شيئًا إن لم تُكَلَّلْ بِمِيتَةٍ مُقَدَّسَةٍ.

اجعل قبرك الفارغ يا ربُّ يَصِيرُ دافعًا أكيدًا يجعلني أحيًا بإيمانٍ حَفِيٍّ وحقيقيٍّ، وبرجاءٍ ثابتٍ ومحَبَّةٍ كاملةٍ؛ فأعيشَ ههنا كحاجٍّ، فقيرٍ، مَنْفِيٍّ، بلا سبيلٍ وبدون أيِّ شيءٍ، راجيًا هناك كلَّ الخيرات^{١٣}.
لَكَ، يا يسوع، أيُّها الحُضورُ المُختبئُ والمُنْتصرُ في تاريخِ العالمِ، الإكرامُ والمجدُ إلى دهرِ الدُّهورِ.

أبانا والسلام والمجد

المُحتفل: خَطِئْتُ يا رَبُّ، خَطِئْتُ.

الجماعة: أشفقْ عليَّ وارحمني.

نشيد «راياتُ الملكِ»

٧- أيُّها الثالثُ نَبَعُ الخِلاصِ ، لِيُسَبِّحَكَ كُلُّ رُوحٍ ،

كافئٍ مَنْ مَنَحَتْهُمُ القُوَّةَ ، بِالصليبِ المُقَدَّسِ . آمين .

^{١٣} القديس يوحنا الصليب، كتابُ الرِّسائلِ، الرسالة ٢٠ .



صلاة ختامية

الجماعة: أنظر إليّ، يا حبيبي الصّالح يا يسوع، وأنا أسجدُ في حضورِكَ المقدّس. أرجوك بحرارةٍ شديدة أن تطبّع في قلبي مَشاعِرَ حَيَّةٍ من الإيمان والرّجاء والمحَبَّة؛ وكذلك أَلماً حقيقيّاً بسبب خطاياي، وقصدًا ثابتًا بالألأ أهينكَ أبدًا. وبينما أعتبرُ وأتأملُ - بكلِّ ما في استطاعتي من حبِّ وتعاظفٍ - في جراحاتِكَ الخمسة، أتذكّرُ الكلماتِ التي جعلكَ داودُ النّبِيُّ تقولُها: «قد ثَقبوا يَدَيَّ ورجلَيَّ، وصارت تُحصي كُلُّ عظامي».

المُحتفل: يا سَيِّدَةَ الألام،

الجماعة: تَضرّعي لأجلنا.

الجماعة: فَلَئُصَلِّ مرَّةً قانونَ الإيمان، لأجل نِيَّاتِ الحَبْرِ الأَعْظَمِ ومن أجل الحِصُولِ على الغُفراناتِ الكاملة لِدرَبِ الصَّلِيبِ هذا.

المُحتفل: الرّبُّ معكم.

الجماعة: ومع رُوحِكَ أَيضًا.

المُحتفل: بركةُ اللهِ الأبِ القادرِ على كلِّ شيءٍ † والابنِ والروحِ القدسِ تَحِلُّ عليكم وتبقى إلى الأبد.

الجماعة: آمين.

مُلْحَق

مَقاطِعُ الألام

كتَبها القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

التَّصَنُّ: القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور

اللَّحْن: الأب أَلْحَنُدرُو كُنَيْتِي، رك م

- ١- يسوعُ يرى الموتَ المُشينَ
الذي يَأْتِيه مُهَيِّدًا،
مُتَعَجِرًا ومُنْتَصِرًا،
مع كُونِهِ هو الكُلِّيُّ القُدرة.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه
الألام.
- ٢- هو يَرى كُلَّ إِساءاتِ
الإِنسان الذي يَجْهَلُ
بل ويحتقر أوجاعه
وأيضًا دمَ موْتِهِ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه
الألام.
- ٣- اتَّبِعُوا يا مَسِيحِيُّونَ آثارَ
الحَمَلِ البَريءِ
الذي أَيْنما يَمُرُّ
يَتَرِكُ آثارَهُ الدَّامِيَةَ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه
الألام.
- ٤- كَأَنَّهُ حيوانٌ
يَجْلِدُونَهُ بالكُرباجِ.
مُرتَجِحًا من البَرْدِ يُوقِفُونَهُ
- ٥- إِكْلِيلٌ من الشُّوكِ
على رَأْسِهِ يُسَمِّرُونَهُ،
بضَرِبَاتٍ مُوجِعةَ يغمرونه
بِهَزْنِهِم وصُراخِهِم مُنْقِرِينَ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه الألام.
- ٦- أنظروا إلى المُعلِّمِ المُحِبِّوبِ
والحَبْلِ مَلْفوفِ حَوْلَ عُنُقِهِ
كَي يُحَكِّمَ عَلَيْهِ لاحِقًا
في المحكمةِ كَمجنونٍ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه الألام.
- ٧- لا وَجْهَهُ المُشَوَّهَ
والمُغَطَّى بالبُصاقِ،
ولا جَسَدَهُ المُمَرَّقِ،
يُحَرِّكانِ مَشاعِرَ الجاحِدينِ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه الألام.
- ٨- قد تَرَكَهُ الجَمِيعُ،
أفيموتُ تحتَ جِملِهِ؟
مع أَنَّ لا أَحَدًا
لا يشعر بالخوفِ على الصليبِ.
*مِن أَجَلِنَا نحن الخَطَاةَ يَحتمل كلَّ هذه الألام.

على بابِ القصر.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

٩- فقيرٌ غريبٌ يَمُرُّ؛

إنَّه سَمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ؛

بِالْوَعْدِ وَالْتَهْمِيدَاتِ

يَجْعَلُونَهُ رَفِيقًا لَهُ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

١٤- أَمِنْ الْمَعْقُولِ،

أَيُّهَا الْخَاطِئُ الْبَائِسُ،

أَلَا تَتَأَثَّرُ نَفْسُكَ

بِعَذَابِ مُخْلِصِكَ؟

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ الْآلَامِ.

١٥- بِمَا أَنَّ ذُنُوبَنَا

هِيَ مَا يُثْقَلُ الْجَمَلَ عَلَيْهِ

فَلَا نَزِيدَنَّ مِنَ آلامِهِ

بِتَقْسِيمَةِ نُفُوسِنَا.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ الْآلَامِ.

١٠- يسوع يقولُ لِلنِّسَاءِ

الْمُتَأَلِّمَاتِ لِعَذَابِهِ:

إِبْكِينَ بِالْأَحْرَى أَحْزَانًا

أَوْلَادِكُنَّ وَأَهَالِكُنَّ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

١٦- يَا يسوع، بِحَقِّ حُبِّكَ الْعَظِيمِ

الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا،

أَعْطِنَا الْفَرْحَ الْأَبَدِيَّ:

بِأَنْ تُغْفَرَ خَطَايَانَا هَذِهِ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ الْآلَامِ.

١١- أَنْظُرُوا حَالَةَ الشَّفَقَةِ

لَدَى الْمُتَأَلِّمِ وَهُوَ بَرِيءٌ؛

فَمَاذَا يَكُونُ لِلْخَاطِئِ

وَلِلْمُذْنِبِ الْوَقِيعِ؟

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

١٧- أَنْظُرْ كَيْفَ يُعَامِلُونَهُ

إِذْ يُسَمِّرُونَهُ عَلَى الْخَشْبَةِ،

شَاهِدِ كَيْفَ هُوَ يُعَانِقُ

الصَّلِيبِ بِحَرَارَةٍ وَصَفَاءٍ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ الْآلَامِ.

١٢- فيرونیکا، الْمُشْتَعِلَةَ

بِحَبِّ مُتَّقِدٍ قَوِيٍّ،

لَا تَخَافُ النَّظَرَاتِ،

فَتَقْتَرِبِ مِنْ يسوع حَبِيبِهَا.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمَلُ كُلُّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

١٨- يَعْتَصِرُونَ يَدَيْنِ مُقَدَّسَتَيْنِ

بِقَسْوَةٍ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا

كِي تَطَّلًا مُسَمَّرَتَيْنِ

١٣- بِمَنْدِيلٍ تُجَفِّفُ وَجْهَهُ

الْمُعْطَى بِالِدِّمَاءِ وَالْمُشْوَّهِ؛

وَيَسُوعَ، كَمُكَافَأَةٍ،

يَتْرُكُهُ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ

الْآلَامِ.

على الخَشْبَةِ دُونَ شَفَقَةٍ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

١٩- بِقَسْوَةٍ وَوَحْشِيَّةٍ ،

تَتَفَكَّكُ أَعْضَاؤُهُ

وَيَتَمَرَّقُ لَحْمُهُ

وَتَتَقَطَّعُ أَعْصَابُهُ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ

الْآلَامِ.

٢٤- أَنْظُرْ كَيْفَ يَتَحَمَّلُ

الشُّرُورَ الْعَدِيدَةَ وَالْإِهَانَاتِ!

لَا يَلْعَنُ وَلَا يَتَذَمَّرُ؛

إِنَّهُ يَغْفِرُ لِأَعْدَائِهِ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٢٥- حُضُورٌ وَالدِّتِيهِ

يُزِيدُ مِنْ عَذَابِهِ،

فَمِى إِذْ تَرَاهُ مُحْتَضِرًا

تَمُوتُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٢٠- مُمَدَّدٌ عَلَى الْأَرْضِ

أَمَامَ هَوْلَاءٍ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ؛

بِمَسَامِيرَ يَثْقُبُونَ

رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ

الْآلَامِ.

٢٦- مِنْ رُؤْيِيهِ مُسَلِّمًا رُوحَهُ

وَمُطْلَقًا تَهْيِيدَةً عَظِيمَةً،

يَنْدِهِلُ قَلْبِي فِي بَاطِنِي،

أَمَامَ اللَّهِ وَأَنَا أَرَاهُ مَائِتًا أَمَامِي.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٢١- يَا لِلْأَلَمِ غَيْرِ الْمُحْتَمَلِ

الَّذِي تُسَبِّبُهُ مَسَامِيرُ صَلْبَةٍ!

جِسْمُهُ يَفْقِدُ الدَّمَ

مَطْعُونًا مِثْلَ مِصْفَاةٍ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ

الْآلَامِ.

٢٧- السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَعًا

تَصْرُخُ أَلْمَهَا.

وَبَيْنَمَا يَرْتَعِدُ الْكَوْنُ

يَنْفَجِرُ الْبَحْرُ غَاضِبًا.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٢٢- تَعَالَى، أَيُّهَا الْخَاطِئُ وَتَأَمَّلْ

فِي يَسُوعَ الْعَذْبِ الَّذِي يَمُوتُ،

وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي شِقَائِهِ

أَنْ تُفَكِّرَ فِيمَنْ يَتَأَلَّمُ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

٢٣- لِكِي يَزِيدُوا مِنْ عَذَابِهِ،

بَدَلًا مِنْ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

يُقَدِّمُونَ لَهُ دُونَ مُبَالَاةٍ

خَلًّا مَمزُوجًا بِالْمُرِّ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

٢٨- اِمزِجْ بُكَاءَكَ بِدُمُوعِهِ،

قَدَمَيْهِ الطَّاهِرَتَيْنِ قَبْلُ،

وَفِي دَمِ عُرُوقِهِ

كُلَّ جِرَائِمِكَ يَغْسِلُ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٢٩- كِي تَتَجَنَّبَ انْتِقَامَ

الْأَبِ الْعَادِلِ الْغَاضِبِ،

إِبْحَثْ عَنْ مَلْجَأِ آمِنٍ

فِي جَنبِهِ الْإِلَهِيِّ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

٣١- أَحْصِي لَنَا، يَا مَرْيَمُ،

عَلَى الْمَغْفِرَةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا ابْنُكَ!

نُرِيدُ أَنْ نُغَيِّرَ حَيَاتَنَا

بِقُلُوبِ نَادِمَةٍ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٣٢- يَا يَسُوعُ الْعَذْبُ، عَسَى سَهْمٌ -

سَهْمٌ حُبِّ يَنْطَلِقُ مِنْ قَلْبِكَ -،

أَنْ يَفْتَحَ جَرْحًا فِي قَلُوبِنَا

كِي تَرْفَرَ زَفِيرَ الْأَلَمِ.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ الْآلَامِ.

٣٠- اِبْحَثْ عَنِ السَّلَامِ الْحَقِيقِيِّ

عِنْدَ قَبْرِ الرَّبِّ؛

عِشْ هُنَاكَ بَعِيدًا عَنِ الْعَالَمِ

وَاصْنَعْ لَكَ قَلْبًا جَدِيدًا.

* مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْخَطَاةُ يَحْتَمِلُ كُلَّ هَذِهِ
الْآلَامِ.

النشيد ٧٤

مريم عند الصليب

النَّص: القديس لويس ماري غرنيون دي مُنفور
اللحن: الأب جون دي أرزا، رك م

٥- تَتَوَجَّعُ بِالضَّرَبَاتِ الَّتِي عَلَى ابْنِهَا،
الِابْنِ الْحَبِيبِ الَّذِي يَمُوتُ.
إِنَّهَا صَدَى أَمِينٍ لِجِرَاحِهِ
وَمِرَاةَ أُمِّهِ بِشِدَّةِ قَسَاوَتِهَا.

٦- بُكَاءٌ غَزِيرٌ يَبُلُّ خَدَّيْهَا،
تَرْتَجِفُ بِهَلَعٍ وَوَجْهٌ شَاحِبٌ
وَهِيَ عَلَى وَشَكِ الْإِغْمَاءِ،
إِنَّمَا يَسْنِدُهَا حُبُّهَا الْعَمِيقُ.

٧- أَيُّهَا الْخَاطِئُ، لِمَ لَا نَتُوبُ
إِلَى يَسُوعَ وَإِلَى أُمِّهِ الطَّاهِرَةِ
وَهُمَا بَرِيئَانِ وَيَتَأَلَّمَانِ كَضَحِيَّتَيْنِ...
حُبًّا لِلرَّبِّ، لَا تَخْطَأَنَّ بَعْدُ!

٨- أَيَا سُلْطَانَةَ إِلَهِيَّةٍ وَمُحِبَّةٍ!
نُشَارِكُكَ ضَيْقَكَ وَالْمَكَّ؛
لَعَلَّ قَلْبِكَ الْفَائِضَ الْحَنَانَ
يَتَضَرَّعُ إِلَى يَسُوعَ مِنْ أَجْلِنا.

١٠- شَارِكِينَا عَذَابِكَ يَا أُمَّ إِلَهِيَّةٍ

١- تَأَمَّلُوا الْعَذَاءَ الْمُتَأَلِّمَةَ أَمَامَ الصَّلِيبِ
الَّذِي تَنْتَهِي أَنْفَاسُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ...
أَنْظُرُوا وَشَاهِدُوا صَدْرَهُ الْمَطْعُونَ
بِأَلَمِ سِنِّ الرُّمْحِ اللَّادِعِ.

٢- هِيَ تَعِينُ وَتَتَنَهَّدُ بِمَرَارَتِهَا
مِنْ وَخْزِ الْحَبِّ الْمُنْهَكِ،
تَتَعَذَّبُ بِأَقْسَى الْأَلَامِ، مَعَ أَنَّنَا
لِأَلَمِهَا لَا نَعْرِفُ قِيَاسًا.

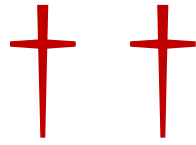
٣- مَوْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ عَذَابُهَا
وَحُبُّهَا لَهُ أَعْظَمُ الْأَلَامِ؛
قَلْبُهَا الْمُحْرِقَةُ السَّرِيَّةُ...
مَا أَشَدَّ عَذَابُهَا وَوَجَعَهَا!

٤- إِذْ تَرَى عَلَى الْخَشْبَةِ الْمُشِينَةِ لَفْظًا أَنْفَاسِ
مَنْ هُوَ مَوْضِعُ كُلِّ حُبِّهَا،
تَتَأَلَّمُ فِي قَلْبِهَا بِأَكْثَرِ عُمُقًا
مِنْ جَمِيعِ شُهَدَاءِ التَّارِيخِ بِأَسْرِهِ.

٩- لِيَخْتَرِقَ نُفُوسَنَا سَهْمٌ،

يا أُمَّ الحُبِّ الجميل،
حتى إننا بالتَّكفير عن خطايانا
نستجيب لِحُبِّكَ بالحُبِّ. آمين.

سهمُ الحُبِّ الذي في قلبك،
فيجرحنا بِسهمِ عَذبٍ مثله
نتمكّن من مُشاركة الأملِك.



تَسَيِّدِي يَا مَرِيَم!

پونشاتو- فرنسا